وتثبت هذه الجبهة دفاعيا ، ثم وجهت قواتها الرئيسية نحو (بولندا) في حملة خاطفة استغرقت ٣ اسابيع ، تحولت بعدها الى الجبهة الغربية التي بقيت « هادئة » باستثناء بعض الهجمات الصغيرة التي لم تخرج عن كونها مظاهرة احتجاج مسلحة على سياسة « هتلر » العدوانية عززتها « حرب منشورات » تدعو الشعب الالماني الى وقف هذه السياسة والمحافظة على « السلام » ، ثم وجهت اليها هي الاخرى ضربة خاطفة في ايار (مايو) ١٩٤٠ استغرقت ٦ اسابيع واسفرت عن سقوط فرنسا وهولندا وبلجيكا. ولكن بمجرد ان استطاعت بريطانيا ان تصمد امام الحرب الجوية الالمانية وحصار الغواصات في عامي ١٩٤٠ ، ١٩٤١ ، ثم تمكنت جيوش « جوكوف » السوفييتية ان تفشل تكتيكات « الحرب الخاطفة » عند مشارف موسكو وتلحق الهزيمة بالجيوش الالمانية هناك في شتاء ١٩٤١ — ١٩٤٢ ، وتولد التنسيق الفعال بين الجبهتين الشرقية والغربية اثر ذلك وتوالت الضربات عليهما من جانب الحلفاء ، حتى انهارت العسكرية الالمانية ، رغم تمتعها بميزة الحركة على الخطوط الداخلية وبالجيش « المدرب جيدا »، بحكم افتقارها الى الحجم اللازم الكمي في موارد القوة العسكرية البشرية والاقتصادية بالقياس لموارد الحلفاء . وخلاصة القول ان قدرة الجيش الاسرائيلي على تحقيق الحرب الخاطفة ارتبطت تماما بمبدأ « الهجوم المضاد المسبق » ، اي امكانية توجيه الضربة الاولى ، التي تنقل الحرب الى أرض العدو بسرعة ، وتمكن اسرائيل عمليا من التخلص من الاحتمالات الخطرة لهجوم عربي منسق ، والناجمة عن كونها جغرافيا محاصرة من ثلاث جهات بدول عربية معادية ، ومن ثم تحويل هذه النقيصة الاستراتيجية — الجغرافية الى ميزة عن طريق استثمار ممكنات الحركة على الخطوط الداخلية . وضمن هذه الشروط المتكاملة الاداء اصبح في امكان القيادة الاسرائيلية ان تحقق مبدأ « الاعتماد على القوة الذاتية » الذي لا يجعل اسرائيل في حاجة مباشرة لمساعدات عسكرية خارجية اثناء قيامها بحروبها التوسعية العدوانية ، ومن ثم اثبات مبدأ « التفوق النوعي » الاسرائيلي في مقابل « التفوق الكمي » العربي ودعم او اثبات صحة مبدأ « الردع » ، والقدرة على الحسم السريع ، التي تعطي للردع مصداقية عملية تهدف الى توليد « قناعة » لدى القيادات السياسية العربية بعدم جدوى مجابهة اسرائيل عسكريا . وجاءت حرب ١٩٦٧ لتقدم دليلا عمليا على صحة نظرية الامن الاسرائيلية بصورة براقة خادعة ، اخفت ضمن بريقها الساطع عوامل الضعف الحقيقية الموجودة في هذه النظرية ، والشروط الشديدة الخصوصية ذات الطابع الوقتي التي يجب توافرها كي تعمل مبادىء هذه النظرية بطريقة فعالة ، والتي يمكن أن نوجزها في النقاط التالية :

١ — اتخاذ القيادات السياسية العربية لاستراتيجية دفاعية جامدة تجاه اسرائيل بغية تجنب امكان وقوع مجابهة مباشرة بينها وبين الامبريالية الامريكية ، خاصة وان اخذ المبادرة الهجومية سيؤدي الى اختراق حدود اسرائيل المعترف بها دوليا تقريبا منذ انتهاء حرب ١٩٤٨ ، ومن ثم تبدو الدول العربية في صورة المعتدية على دولة اسرائيل التي اكتسبت شرعية دولية ، وفي هذه الحالة يصعب ضمان استمرار الحصول على دعم المعسكر الاشتراكي عسكريا وسياسيا بحكم انه يعترف بهذه الشرعية .

٢ — ضعف التنسيق العسكري الفعال بين دول المواجهة العربية من جهة وبينها وبين الدول العربية الاخرى التي يمكن ان تدعمها عسكريا ، وعدم وجود خطة عمل استراتيجية واضحة ومتفق عليها بين هذه الدول جميعا من جهة اخرى .